عليه ثم قبله وسجد عليه ثلاثا رواه ابو يعلى باسناده من حديث ابي داود الطيالسي عن جعفر
من عثمان المخزومي قال رايت محمد بن عباد بن جعفر قبل الحجر وسجد عليه وقال رايت خالي ابن
عباس يقبل ويسجد عليه وقال رايت عمر يقبل الحجر ويسجد عليه وقال رايت رسول الله صلعم
يفعله وحديث عمر في صحيح مسلم انه قبل الحجر والتزمه وقال رايت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بك حفيا يعني هذا ففيه شرعية تقبيل الحجر والسجود عليه ه **الحديث**
السابع **وعنه** اي ابن عباس **قال امرهم النبي صلى الله عليه واله وسلم** اي اصحابه الذين قدموا
معه مكة في عمرة القضية **ان يرملوا** بضم الميم **ثلاثة اشواط** اي يهرولون فيها في الطواف **ويمشوا**
اربعا ما بين الركنين متفق عليه وعن ابن عمر انه كان اذا طاف البيت الطواف الاول خب
ثلاثا ومشى اربعا وفي رواية رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا طاف في الحج او العمرة
اول ما يقدم فانه يطوف ثلاثة اطواف بالبيت ويمشي اربعة متفق عليهما واصل ذلك ووجه
حكمته ما رواه ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واصحابه مكة فقال المشركون
انه يقدم عليكم وفد قد وهنتهم حمى يثرب فامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يرملوا
الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعه ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقا عليهم اخرجه
الشيخان وفي لفظ لمسلم ان المشركين جلسوا مما يلي الحجر وانهم حيث راوهم يرملون قالوا هولا
الذين زعمتم ان الحمى وهنتهم انهم لاجلد من كذا وكذا وفي لفظ لغيره ان هم الا كالغزلان فكان
هذا اصل الرمل وسببه اغاظة المشركين ورد قولهم وكان هذا في عمرة القضية ثم صار سنة ففعله
في حجة الوداع مع زوال سببه والاسلام من في مكة وانما لم يرملوا بين الركنين لان المشركين كانوا من
ناحية الحجر عند قعيقعان فلم يكونوا يرون من بين الركنين وفيه دليل على انه لا باس بقصد اغاظة
الاعدا بالعبادة وانه لا ينافي اخلاص العمل بل هو اضافة طاعة الى طاعة وقد قال تعالى ولا ينالون
من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ه **الحديث** الثامن **وعنه** اي ابن عباس رضه **قال لم ار**
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يستلم من البيت غير الركنين اليمانيين رواه مسلم اعلم
ان للبيت اربعة اركان الركن الاسود ثم اليماني ويقال لهما اليمانيان بتخفيف اليا وقد يشدد وانما
قيل لهما اليمانيان تغليبا كالابوين والعمرين والركنان الاخران يقال لهما الشاميان فالركن الاسود
فيه فضيلتان احدهما كونه على قواعد ابرهيم عليه السلام والثانية كون فيه الحجر واما اليماني ففيه فضيلة
كونه على قواعد ابرهيم عليه السلام واما الشاميان فليس فيهما شي من هاتين الفضيلتين فلهذا اختص الاسود
بشيئين التقبيل والاستلام للفضيلتين واما اليماني فيستلمه من يطوف ولا يقبله فان فيه فضيلة واحدة
واتفقت الامة على استحباب استلام الركنين اليمانيين واتفق الجماهير على انه لا يمسح الطايفة الركنين
الاخريين قال القاضي وكان فيه اي في استلام الركنين خلاف لبعض اصحابنا والتابعين والقوم الخلاف
واجمعوا على انهما لا يستلمان وعليه دل حديث الباب ه **الحديث** التاسع **وعن عمر رضه**
انه قبل الحجر وقال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقبلك ما قبلتك متفق عليه واخرج مسلم من حديث سويد بن غفلة انه قال رايت عمر قبل الحجر والتزمه وقال

رايت

رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بك حفيا واخرج البخاري ان رجلا سال ابن عمر
عن استلام الحجر فقال رايت رسول الله صلعم يستلمه ويقبله قال ارايت ان غلبت فقال دع
ارايت باليمن كان السايل يمانيا ارايت باليمن رايت رسول الله صلعم
يستلمه ويقبله وروى الازرقي حديث عمر زيادة وانه قال علي عليه السلام بلى يا امير المومنين
هو يضر وينفع قال واين ذلك قال في كتاب الله قال واين ذلك من كتاب الله عز وجل قال قال
الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى شهدنا على انفسنا قال فلما خلق ادم مسح ظهره فاخرج ذريته من صلبه فقررهم انه
الرب وانهم العبيد ثم كتب ميثاقهم في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له افتح فاك
فالقمه ذلك الرق وجعله في هذا الموضع وقال تشهد لمن وافاك بالايمان يوم القيمة قال الراوي
فقال عمر اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن قال الطبري انما قال ذلك عمر لان
الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الاصنام فخشي عمر ان تقبيل الحجر من باب تعظيم بعض الاحجار
كما كانت العرب تفعل في الجاهلية فاراد عمر ان يعلم الناس ان استلامه اتباع لفعل رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لا لان الحجر ينفع ويضر بذاته كما كانت الجاهلية تعتقده في الاوثان ه
الحديث العاشر **وعن ابي الطفيل قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يطوف**
بالبيت ويستلم الركن بمحجن هي عصا محنية الراس **معه ويقبل المحجن رواه مسلم** واخرج الترمذي وغيره
وحسنه من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ياتي هذا الحجر يوم القيمة له عينان
يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وروى الازرقي باسناد صحيح من حديث ابن عباس
قال ان هذا الركن يمين الله في الارض يصافح به عباده مصافحة اخاه واخرج احمد عنه الركن يمين الله
تعالى في الارض يصافح بها خلقه والذي نفس ابن عباس بيده ما من امري مسلم يسال الله عنده
شيا الا اعطاه الله اياه وحديث ابي الطفيل دال انه يجزي عن استلامه باليد استلامه بالة
وتقبيل الالة كالمحجن والعصا وكذا اذا استلمه بيده قبل يده وقد روى الشافعي انه قال ابن
جريج لعطا هل رايت احدا من اصحاب رسول الله صلعم اذا استلموا قبلوا ايديهم قال نعم رايتهم
رايت جابر بن عبد الله وابن عمر وابا سعيد وابا هريرة اذا استلموا قبلوا ايديهم فان لم يمكن
استلامه لاجل الزحمة قام حياله ورفع يده وكبر لما روي انه صلعم قال يا عمر انك رجل قوي لا
تزاحم على الحجر فتوذي الضعفا ان وجدت خلوة فاستلمه والا فاستقبله وهلل وكبر رواه احمد
والازرقي واذا اشار بيده فلا يقبلها لانه لا يقبل الا الحجر او ما مس الحجر ه **الحديث** الحادي عشر
وعن يعلى بن امية قال طاف النبي صلعم مضطبعا ببرد اخضر رواه الخمسة الا النسائي وصححه
الترمذي الاضطباع افتعال من الضبع وهو العضد وسمي الفاعل بها لانه يجعل وسط الردا تحت
الابط ويبدي ضبعه الايمن وقيل لابدي صبعية وفي النهاية هو ان ياخذ الازار والبرد فيجعل تحت ابطه
الايمن ويلقي طرفيه على كتفه الايسر من جهتي صدره وظهره واخرج ابو داود عن ابن عباس اضطبع فكبر
واستلم وكبر ثم رمل ثلاثة اطواف كانوا اذا بلغوا الركن اليماني وتغيبوا من قريش مشوا ثم يطلعون

Copyright © King Saud University